1 - كتاب الإيمان

1- باب: أول الإيمان قول لا إله إلا الله

1- عن أبي جمرة قال: كنت أترجم بين يدي عبد الله بن عباس، وبين الناس، فأتته امرأة تسأله عن نبيذ الجرّ، فقال: إن وفد عبد القيس أتوا رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : **«من الوفد؟ أو من القوم؟»** قالوا: ربيعة، قال: **«مرحبا بالقوم، أو بالوفد، غير خزايا ولا ندامى»**، قال: فقالوا: يا رسول الله! إنا نأتيك من شقة بعيدة، وإن بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، وإنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر الحرام، فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا، ندخل به الجنة، قال: فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع، قال: أمرهم بالإيمان بالله وحده، وقال: **«هل تدرون ما الإيمان بالله؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم قال: **«شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تؤدوا خمسا من المغنم»** ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت، قال شعبة: وربما قال: النقير، وربما قال: المقير، وقال: **«احفظوه وأخبروا به من ورائكم»**، وقال أبو بكر في روايته: **«من وراءكم»** وزاد ابن معاذ في حديثه عن أبيه قال: وقال رسول الله ﷺ للأشج - أشج عبد القيس: **«إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة»**.

2- عن أبي هريرةرقال: كان رسول الله ﷺ يوماً بارزا للناس فأتاه رجل فقال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال: **«أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر»** قال: يا رسول الله! ما الإسلام؟ قال: **«الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان»**، قال: يا رسول الله! ما الإحسان؟ قال: **«أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لا تراه فإنه يراك»**، قال: يا رسول الله! متى الساعة؟ قال: **«ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربها فذاك من أشراطها، وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من أشراطها، وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان فذاك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا الله»** ثم تلا ﷺ :**{إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}** [لقمان: 34]، ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله ﷺ : **«ردوا عليّ الرجل»** فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئا، فقال رسول الله ﷺ : **«هذا جبريل، جاء ليعلم الناس دينهم»**.

3- عن سعيد بن المسيب، عن أبيهرقال: لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله ﷺ : **«يا عم! قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله»** فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب! أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعيد له تلك

المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ : «أما والله! لأستغفرن لك ما لم أنه عنك» فأنزل الله ﷻ :{مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} [التوبة: 113]، وأنزل الله تعالى في أبي طالب، فقال لرسول الله ﷺ :{إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}، [القصص: 56].

2- باب: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله

4- عن أبي هريرةرقال: لما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: كيف تقاتل الناس، وقد قال رسول الله ﷺ : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله»، فقال أبو بكر: والله! لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه، فقال عمر بن الخطابر: فوالله! ما هو إلا أن رأيت الله ﷻ قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق.

5- عن عبد الله بن عمرص‌قال: قال رسول الله ﷺ : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله».

3- باب: من قتل رجلاً من الكفار بعد أن قال: لا إله إلا الله

6- عن المقداد بن الأسودر أنه قال: يا رسول الله! أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار، فقاتلني، فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة، فقال: أسلمت لله، أفأقتله يا رسول الله! بعد أن قالها؟ قال رسول الله ﷺ : «لا تقتله» قال: فقلت: يا رسول الله! إنه قد قطع يدي، ثم قال ذلك بعد أن قطعها، أفأقتله؟ قال رسول الله ﷺ : «لا تقتله، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال».

أما الأوزاعى وابن جريج ففى حديثهما: قال: أسلمت لله.

وأما معمر ففى حديثه: فلما أهويت لأقتله قال: لا إله إلا الله.

7- عن أسامة بن زيدص‌قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، فصبحنا الحرقات من جهينة، فأدركت رجلا، فقال: لا إله إلا الله، فطعنته فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : «أقال: لا إله إلا الله وقتلته؟» قال: قلت: يا رسول الله! إنما قالها خوفا من السلاح، قال: «أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا»، فما زال يكررها عليّ حتى

تمنيت أني أسلمت يومئذ، قال: فقال سعد: وأنا والله لا أقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة، قال: قال رجل: ألم يقل الله تعالى:{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّــه} [الأنفال: 39] فقال سعد: قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة، وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة.

8- عن صفوان بن محرز أن جندب بن عبد الله البجليربعث إلى عسعس بن سلامة، زمن فتنة ابن الزبير، فقال: أجمع لي نفرا من إخوانك حتى أحدثهم، فبعث رسولا إليهم، فلما اجتمعوا جاء جندب وعليه برنس أصفر، فقال: تحدثوا بما كنتم تحدثون به، حتى دار الحديث، فلما دار الحديث إليه حسر البرنس عن رأسه، فقال: إني أتيتكم ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم، إن رسول الله ﷺ بعث بعثا من المسلمين إلى قوم من المشركين، وإنهم التقوا فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله، وإن رجلا من المسلمين قصد غفلته، قال: وكنا نحدث أنه أسامة بن زيد، فلما رفع عليه السيف قال: لا إله إلا الله، فقتله، فجاء البشير إلى النبي ﷺ، فسأله فأخبره، حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع، فدعاه، فسأله، فقال: «لم قتلته؟» قال: يا رسول الله أوجع في المسلمين، وقتل فلانا وفلانا، وسمى له نفرا، وإني حملت عليه، فلما رأى السيف قال: لا إله إلا الله، قال رسول الله ﷺ : «أقتلته؟» قال: نعم قال: «فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟» قال: يا رسول الله، استغفر لي، قال: «وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟» قال: فجعل لا يزيده على أن يقول: «كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟».

4- باب: من لقى الله تعالى بالإيمان غير شاكٍّ فيه دخل الجنة

9- عن عثمانرقال: قال رسول الله ﷺ : «من مات وهو يعلم أن: لا إلــه إلا الله دخــل الجنة».

10- عن أبي هريرةرأو: عن أبي سعيدر(شك الأعمش) قال: لما كان غزوة تبوك، أصاب الناس مجاعة، قالوا: يا رسول الله! لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادهنا، فقال رسول الله ﷺ : «افعلوا» قال: فجاء عمر، فقال: يا رسول الله! إن فعلت قل الظهر، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم، ثم ادع الله لهم بالبركة، لعل الله أن يجعل في ذلك، فقال رسول الله ﷺ : «نعم» قال: فدعا بنطع فبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم، قال: فجعل الرجل يجيء بكف ذرة، قال: ويجيء الآخر بكف تمر، قال: ويجيء الآخر بكسرة، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير، قال: فدعا رسول الله ﷺ بالبركة، قال: «خذوا فى أوعيــتكم» قال: فأخذوا في أوعيتهم، حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه، قال: فأكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضلة، فقال رسول الله ﷺ : «أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد، غير

شاك، فيحجب عن الجنة».

11- عن الصنابحي، عن عبادة بن الصامت رقال: دخلت عليه وهو في الموت، فبكيت فقال: مهلا، لم تبكي؟ فوالله! لئن استشهدت لأشهدن لك، ولئن شفعت لأشفعن لك، ولئن استطعت لأنفعنك، ثم قال: والله! ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثا واحدا، وسوف أحدثكموه اليوم، وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، حرم الله عليه النار».**

12- عن أبى أبو هريرة رقال: كنا قعودا حول رسول الله ﷺ، معنا أبو بكر وعمر، في نفر، فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا، فأبطأ علينا، وخشينا أن يقتطع دوننا، وفزعنا فقمنا، فكنت أول من فزع، فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ، حتى أتيت حائطا للأنصار لبني النجار، فدرت به هل أجد له بابا، فلم أجد، فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة (والربيع: الجدول) فاحتفزت ، فدخلت على رسول الله ﷺ، فقال: **«أبو هريرة؟»** فقلت: نعم، يا رسول الله، قال: **«ما شأنك؟»** قلت: كنت بين أظهرنا، فقمت فأبطأت علينا، فخشينا أن تقتطع دوننا، ففزعنا، فكنت أول من فزع، فأتيت هذا الحائط، فاحتفزت كما يحتفز الثعلب، وهؤلاء الناس ورائي، فقال: **«يا أبا هريرة!»** (وأعطاني نعليه)، قال: **«اذهب بنعلي هاتين، فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله، مستيقنا بها قلبه، فبشره بالجنة»** فكان أول من لقيت عمر، فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة! فقلت: هاتان نعلا رسول الله ﷺ، بعثني بهما، من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه، بشرته بالجنة، فضرب عمر بيده بين ثديي، فخررت لاستي، فقال: ارجع يا أبا هريرة، فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فأجهشت بكاء، وركبني عمر، فإذا هو على أثري، فقال رسول الله ﷺ : **«ما لك يا أبا هريرة؟»** فقلت: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به، فضرب بين ثديي ضربة، خررت لاستي، قال: ارجع، فقال له رسول الله ﷺ : **«يا عمر! ما حملك على ما فعلت؟»** قال: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، أبعثت أبا هريرة بنعليك، من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه، بشره بالجنة؟ قال: **«نعم»** قال: فلا تفعل، فإني أخشى أن يتكل الناس عليها، فخلهم يعملون، قال رسول الله ﷺ : **«فخلِّهم».**

13- عن معاذ بن جبل رقال: كنت ردف النبي ﷺ، ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل، فقال: **«يا معاذ بن جبل!»** قلت: لبيك يارسول الله وسعديك، ثم سار ساعة، ثم قال: **«يا معاذ ابن جبل!»** قلت: لبيك يارسول الله وسعديك، ثم سار ساعة، ثم قال: **«يا معاذ بن جبل!»** قلت: لبيك يارسول الله وسعديك، قال: **«هل تدري ما حق الله على العباد؟»** قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: **«فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا»** ثم سار ساعة، ثم

قال: «**يا معاذ بن جبل!**» قلت: لبيك يارسول الله وسعديك، قال: «**هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟**» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**أن لا يعذبهم**».

14- عن محمود بن الربيعر عن عتبان بن مالك؛ قال: قدمت المدينة، فلقيت عتبان، فقلت: حديث بلغني عنك، قال: أصابني في بصري بعض الشيء، فبعثت إلى رسول الله ﷺ أنى أحب أن تأتيني فتصلى في منزلي، فأتخذه مصلى، قال: فأتى النبي ﷺ ومن شاء الله من أصحابه، فدخل وهو يصلي في منزلي، وأصحابه يتحدثون بينهم، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم، قالوا: ودوا أنه دعا عليه فهلك، وودوا أنه أصابه شيء، فقضى رسول الله ﷺ الصلاة، وقال: «**أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟**» قالوا: إنه يقول ذلك، وما هو في قلبه، قال: «**لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار، أو تطعمه**»، قال أنس: فأعجبني هذا الحديث، فقلت لابني: اكتبه، فكتبه.

5- باب: الإيمان ما هو؟ وبيان خصاله

15- عن أبي سعيد الخدرير: أن أناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: يا نبي الله! إنا حي من ربيعة، وبيننا وبينك كفار مضر، ولا نقدر عليك إلا في أشهر الحرم فمرنا بأمر نأمر به من وراءنا، وندخل به الجنة، إذا نحن أخذنا به، فقال رسول الله ﷺ : «**آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان، وأعطوا الخمس من الغنائم، وأنهاكم عن أربع: عن الدباء، والحنتم، والمزفت والنقير**»، قالوا: يا نبي الله! ما علمك بالنقير؟ قال: «**بلى، جذع تنقرونه، فتقذفون فيه من القطيعاء**» قال سعيد: أو قال: «**من التمر**» ثم تصبون فيه من الماء، حتى إذا سكن غليانه شربتموه، حتى إن أحدكم (أو إن أحدهم) ليضرب ابن عمه بالسيف، قال: وفي القوم رجل أصابته جراحة كذلك، قال: وكنت أخبؤها حياء من رسول الله ﷺ، فقلت: ففيم نشرب يا رسول الله؟ قال: «**في أسقية الأدم، التي يلاث على أفواهها**» قالوا: يا رسول الله! إن أرضنا كثيرة الجرذان، ولا تبقى بها أسقية الأدم، فقال نبي الله ﷺ : «**وإن أكلتها الجرذان، وإن أكلتها الجرذان، وإن أكلتها الجرذان**» قال: وقال نبي الله ﷺ لأشج عبد القيس: «**إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة**».

6- باب: الإيمان بالله أفضل الأعمال

16- عن أبي ذررقال: قلت: يا رسول الله! أي الأعمال أفضل؟ قال: «**الإيمان بالله، والجهاد في سبيله**» قال: قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: «**أنفسها عند أهلها، وأكثرها ثمنا**» قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «**تعين صانعا أو تصنع لأخرق**» قال: قلت: يا رسول الله! أرأيت إن

ضعفت عن بعض العمل؟ قال: «تكف شرك عن الناس، فإنها صدقة منك على نفسك».

7- باب: في الأمر بالإيمان والاستعاذة بالله عند وسوسة الشيطان

17- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «لا يزال الناس يسألونكم عن العلم، حتى يقولوا: هذا الله خلقنا، فمن خلق الله؟»، قال: وهو آخذ بيد رجل فقال: صدق الله ورسوله، قد سألني اثنان وهذا الثالث، أو قال: سألني واحد وهذا الثاني.

عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «لا يزال يسألونك، يا أبا هريرة، حتى يقولوا: هذا الله، فمن خلق الله؟» قال: فبينا أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب، فقالوا: يا أبا هريرة! هذا الله، فمن خلق الله؟ قال: فأخذ حصى بكفه فرماهم، ثم قال: قوموا، قوموا، صدق خليلي ﷺ.

8- باب: في الإيمان بالله والاستقامة

18- عن سفيان بن عبد الله الثقفيرقال: قلت: يا رسول الله! قل لي في الإسلام قولا، لا أسأل عنه أحدا بعدك (وفي حديث أبي أسامة غيرك) قال: «قل آمنت بالله ثم استقم».

9- باب: فى آيات النبى ﷺ والإيمان به

19- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحى الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة».

20- عن أبي هريرةرعن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «والذي نفسي محمد بيده! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار».

21- عن صالح بن صالح الهمداني، عن الشعبي؛ قال: رأيت رجلا من أهل خراسان سأل الشعبي فقال: يا أبا عمرو! إن من قبلنا من أهل خراسان يقولون، في الرجل، إذا أعتق أمته ثم تزوجها، فهو كالراكب بدنته، فقال الشعبي: حدثني أبو بردة بن أبي موسى، عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي ﷺ فآمن به واتبعه وصدقه، فله أجران، وعبد مملوك أدى حق الله تعالى وحق سيده، فله أجران، ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها، ثم أدبها فأحسن أدبها، ثم أعتقها وتزوجها، فله أجران»، ثم قال الشعبي للخراساني: خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيما دون هذا إلى المدينة.

10- باب: ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان

22- عن أنس رعن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار».

23- عن أنس رقال: قال رسول الله ﷺ : «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين».

24- عن أنس رعن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده! لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره (أو قال لأخيه) ما يحب لنفسه».

11- باب: ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا

25- عن العباس بن عبد المطلب رأنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ذاق طعم الإيمان، من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا».

12- باب: أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً

26- عن عبد الله بن عمرو رقال: قال رسول الله ﷺ : «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر» غير أن في حديث سفيان: «وإن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق».

27- عن أبي هريرة رأن رسول الله ﷺ قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان».

13- باب: مثل المؤمن كالزرع، ومثل المنافق والكافر كالأرزة

28- عن كعب بن مالك رقال: قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع، تفيئها الريح، تصرعها مرة وتعدلها أخرى، حتى تهيج، ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذية على أصلها، لا يفيئها شيء، حتى يكون انجعافها مرة واحدة»، وفي رواية: «وتعدلها مرة، حتى يأتيه أجله، ومثل المنافق مثل الأرزة المجذية التي لا يصيبها شيء».

14- باب: مثل المسلم مثل النخلة

29- عن عبد الله بن عمر رقال: كنا عند رسول الله ﷺ، فقال: «أخبروني بشجرة شبه، أو كالرجل المسلم، لا يتحات ورقها، تؤتي أكلها كل حين»، قال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا، فقال عمر: لأن تكون قلتها أحب إليّ من كذا وكذا.

15- باب: الحياء من الإيمان

30- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

31- عن أبي قتادةرقال: كنا عند عمران بن حصين في رهط منا، وفينا بشير بن كعب، فحدثنا عمران يومئذ قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء خير كله» أو قال: «الحياء كله خير» فقال بشير بن كعب: إنا لنجد في بعض الكتب أو الحكمة أن منه سكينة ووقارا لله تعالى، ومنه ضعف، قال: فغضب عمران حتى احمرتا عيناه، وقال: ألا أراني أحدثك عن رسول الله ﷺ وتعارض فيه؟ قال: فأعاد عمران الحديث، قال: فأعاد بشير، فغضب عمران، قال: فما زلنا نقول فيه: إنه منا يا أبا نجيد، إنه لا بأس به.

16- باب: من الإيمان حسن الجوار وإكرام الضيف

32- عن أبي شريح الخزاعيرأن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت».

17- باب: لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه

34- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».

18- باب: من الإيمان تغيير المنكر باليد واللسان والقلب

34- عن طارق بن شهاب قال: أول من بدأ بالخطبة، يوم العيد قبل الصلاة، مروان، فقام إليه رجل، فقال: الصلاة قبل الخطبة، فقال: قد ترك ما هنالك، فقال أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

35- عن عبد الله بن مسعودرأن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبي بعثه الله تعالى فى أمة قبلي، إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب، يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»، قال أبو رافع: فحدثت عبد الله بن عمر فأنكره عليّ، فقدم ابن مسعود فنزل بقناة، فاستتبعني إليه عبد الله بن عمرص يعوده، فانطلقت معه، فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثنيه كما حدثته ابن عمر.

19- باب: لا يحب عليًا إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق

36- عن زر بن حبيش رقال: قال علي بن أبي طالب رالذي فلق الحبة وبرأ النسمة! إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي: «أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق».

20- باب: آية الإيمان حب الأنصار وبغضهم آية النفاق

37- عن البراء رعن النبي ﷺ أنه قال في الأنصار: «لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله».

21- باب: إن الإيمان ليأرز إلى المدينة

38- عن أبي هريرة رأن رسول الله ﷺ قال: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها».

22- باب: الإيمان يمان والحكمة يمانية

39- عن أبي هريرة رقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «جاء أهل اليمن، هم أرق أفئدة وأضعف قلوبا، الإيمان يمان والحكمة يمانية، السكينة في أهل الغنم، والفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر، قبل مطلع الشمس»،

40- عن جابر بن عبد الله ص يقول: قال رسول الله ﷺ: «غلظ القلوب، والجفاء، في المشرق، والإيمان في أهل الحجاز»،

23- باب: من لم يؤمن لم ينفعه عمل صالح

41- عن عائشة رقالت؛ قلت: يا رسول الله، ابن جدعان، كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المسكين، فهل ذاك نافعه؟ قال: «لا ينفعه، إنه لم يقل يوما: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين».

24- باب: لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا

42- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

25- باب: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

43- عن أبي هريرة رقال: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»، وكان أبو هريرة يلحق معهن: «ولا ينتهب نهبة ذات شرف، يرفع الناس إليه فيها أبصارهم، حين ينتهبها، وهو مؤمن» وفي حديث همام: «يرفع إليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن» وزاد: «ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن، فإياكم إياكم».

26- باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

44- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ، قال: «لا يلدغ المؤمن، من جحر واحد، مرتين».

27- باب: في الوسوسة في الإيمان

45- عن أبي هريرةرقال: جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: «وقد وجدتموه؟» قالوا: نعم، قال: «ذاك صريح الإيمان».

28- باب: أكبر الكبائر الإشراك بالله

46- عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيهرقال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ – ثلاثا – الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور – أو قول الزور» وكان رسول الله ﷺ متكئا فجلس، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت.

47- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قيل: يا رسول الله! وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

29- باب: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض

48- عن عبد الله بن عمررعن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع: «ويحكم - أو قال: ويلكم - لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».

30- باب: من رغب عن أبيه فهو كفر

49- عن أبي عثمان، قال: لما ادُّعي زياد، لقيت أبا بكرة فقلت له: ما هذا الذي صنعتم؟ إني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمع أُذُني من رسول الله ﷺ وهو يقول: «من ادعى أبا في الإسلام غير أبيه، يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام» فقال أبو بكرة: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ.

31- باب: من قال لأخيه كافر

50- عن أبي ذررأنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ليس من رجل ادعي لغير أبيه وهو يعلمه، إلا كفر، ومن ادعى ما ليس له فليس منا، وليتبوأ مقعده من النار، ومن دعا رجلا بالكفر، أو قال: عدو الله، وليس كذلك، إلا حار عليه».

32- باب: أي الذنب أكبر

51- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رجل: يا رسول الله! أي الذنب أكبر عند الله؟ قال: «أن تدعو لله ندا وهو خلقك» قال: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك»

قال: ثم أي؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك» فأنزل الله ﷻ تصديقها:{وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّـهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا} [الفرقان: 68].

33- باب: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة

52- عن جابر بن عبد اللهرقال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله! ما الموجبتان؟ فقال: «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار».

53- عن أبي الأسود الديلي: أن أبا ذر حدثه أنه قال: أتيت النبي ﷺ وهو نائم، عليه ثوب أبيض، ثم أتيته فإذا هو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فجلست إليه، فقال: «ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق» ثلاثا، ثم قال في الرابعة: «على رغم أنف أبي ذر» قال: فخرج أبو ذر وهو يقول: وإن رغم أنف أبي ذر.

34- باب: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر

54- عن عبد الله بن مسعودرعن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس».

35- باب: الطعن في النسب والنياحة من الكفر

55- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت».

36- باب: من قال: مطرنا بالأنواء فهو كافر

56- عن زيد بن خالد الجهنيرقال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب».

37- باب: إذا أبق العبد فهو كفر

57- عن الشعبي، عن جريررأنه سمعه يقول: «أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم» فقال منصور: قد والله روي عن النبي ﷺ، ولكني أكره أن يروي عني ههنا بالبصرة.

58- عن جرير رعن النبي ﷺ قال: «إذا أبق العبد لم تقبل لـــه صلاة».

38- باب: إنما وليي الله وصالح المؤمنين

59- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ، جهارا غير سر، يقول: «ألا إن آل أبي (يعني فلانا) ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين».

39- باب: جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا

60- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة، يعطى بها فى الدنيا ويجزى بها فى الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله فى الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة، لم يكن لـــه حسنة يجزى بها».

40- باب: الإسلام ما هو؟ وبيان خصاله

61- عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد، ثائر الرأس، نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول، حتى دنا من رسول الله ﷺ، فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ «خمس صلوات فى اليوم والليلة» فقال: هل غيرهن؟ قال: «لا، إلا أن تطوع، وصيام شهر رمضان» قال: هل غيره؟ فقال: «لا، إلا أن تطوع» وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة؛ فقال: هل علىَّ غيرها؟ قال: «لا، إلا أن تطـــوع» قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه، فقال رسول الله ﷺ : «أفلح إن صـــدق» وفى رواية قال: فقال رسول الله ﷺ : «أفلح – وأبيه – إن صـــدق، أو: دخـــل الجنـــة – وأبيـــه إن صدق».

41- باب: بني الإسلام على خمس

62- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «بني الإسلام على خمس: على أن يوحد الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، والحج» فقال رجل: الحج وصيام رمضان؟ فقال: لا، صيام رمضان والحج، هكذا سمعته من رسول الله ﷺ.

42- باب: أي الإسلام خير

63- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف».

43- باب: الإسلام يهدم ما قبله، والحج والهجرة

64- عن ابن شماسة المهري قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت،

فبكى طويلا وحوّل وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: يا أبتاه أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟ أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟ قال: فأقبل بوجهه فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، إني كنت على أطباق ثلاث، لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله ﷺ مني، ولا أحب إليَّ أن أكون قد استمكنت منه فقتلته، فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك، فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي، قال: «**ما لك يا عمرو؟**» قال: قلت: أردت أن أشترط، قال: «**تشترط بماذا؟**» قلت: أن يغفر لي، قال: «**أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟**» وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت، لأني لم أكن أملأ عيني منه، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة، ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها، فإذا أنا مت، فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور، ويقسم لحمها، حتى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

44- باب: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

65- عن عبد الله بن مسعود؛ قال: قال رسول الله ﷺ : «**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**».

45- باب: من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية

66- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال أناس لرسول الله ﷺ : يا رسول الله! أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ قال: «**أما من أحسن منكم في الإسلام فلا يؤاخذ بها، ومن أساء أخذ بعمله في الجاهلية والإسلام**».

46- باب: إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها

67- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «**قال الله ﷻ : إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل، فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها**» وقال رسول الله ﷺ : «**قالت الملائكة: رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة (وهو أبصر به) فقال: ارقبوه، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنما تركها من جراي**» وقال رسول الله ﷺ : «**إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله ﷻ**».

68- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به».

47- باب: المسلم من سلم المسلمون منه

69- عن عبد الله بن عمرو بن العاصص: أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : أي المسلمين خير؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده».

48- باب: من عمل برا في الجاهلية ثم أسلم

70- عن عروة بن الزبير: أن حكيم بن حزام أخبره: أنه قال لرسول الله ﷺ : أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية، هل لي فيها من شيء؟ فقال له رسول الله ﷺ : «أسلمت على ما أسلفت من خير».

49- باب: التحذير من الابتلاء

71- عن حذيفةرقال: كنا مع رسول الله ﷺ فقال: «أحصوا لي كم يلفظ الإسلام» قال: فقلنا: يا رسول الله، أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة؟ قال: «إنكم لا تدرون، لعلكم أن تبتلوا» قال: فابتلينا، حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا.

50- باب: بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين

72- عن ابن عمرص‌عن النبي ﷺ قال: «إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية فى جحرها».

51- باب: ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي

73- عن عروة بن الزبير: أن عائشةد- زوج النبي ﷺ - أخبرته أنها قالت: كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه، (وهو التعبد) الليالي أولات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى فجئه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: «قلت: ما أنا بقارئ» قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قال: «قلت: ما أنا بقارئ»، قال: فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ: «فقلت: ما أنا بقارئ» فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال:{اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: 1 - 5]، فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال: «زملوني

زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الروع، ثم قال لخديجة: «أي خديجة! ما لي» وأخبرها الخبر، قال: «لقد خشيت على نفسي» قالت لـه خديجة: كلا، أبشر، فوالله! لا يخزيك الله أبدا، والله! إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وهو ابن عم خديجة، أخي أبيها، وكان امرءًا تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت لـه خديجة: أي عم! اسمع من ابن أخيك، قال ورقة بن نوفل: يا بن أخي! ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رآه، فقال لـه ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران ﷺ، يا ليتني فيها جذعا، يا ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك، قال رسول الله ﷺ : «أَوَ مُخْرِجِيَّ هم؟» قال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت بـه إلا عُوْدِيَ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا.

74- عن يحيى قال: سألت أبا سلمة: أي القرآن أنزل قبل؟ قال:{يَا أَيُّهَا الْمُـدَّثِّرُ}، فقلت: أو {اقْرَأْ} فقال: سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل قبل؟ قال:{يَا أَيُّهَا الْمُـدَّثِّرُ}، فقلت: أو{اقْرَأْ} قال جابر: أحدثكم ما حدثنا رسول الله ﷺ، قال: «جاورت بحراء شهرا، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، فلم أر أحدا، ثم نوديت، فنظرت فلم أر أحدا، ثم نوديت فرفعت رأسي، فإذا هو على العرش فى الهواء (يعني جبريل عليه السلام) فأخذتني رجفة شديدة، فأتيت خديجة فقلت: دثروني، فدثروني، فصبوا علي ماء»، فأنزل الله عز وجل :{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} [المدثر: 1 - 4].

52- باب: في كثرة الوحي وتتابعه

75- عن أنس بن مالك رقال: إن الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله ﷺ قبل وفاته حتى توفي، وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله ﷺ.

53- باب: الإسراء بالنبي ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات

76- عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أتيت بالبراق (وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه) قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل ﷺ : اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء، فاستفتح جبريل فقيل له: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بآدم، فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء

الثانية، فاستفتح جبريل عليه السلام، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال، محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه؟ ففتح لنا، فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما، فرحبا ودعوا لي بخير، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل، ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بيوسف ﷺ، إذا هو قد أعطي شطر الحسن، فرحب ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل عليه السلام، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قال: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس، فرحب ودعا لي بخير، قال الله عز وجل:{وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا} [مريم: 57] ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: وقد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بهارون ﷺ، فرحب ودعا لي بخير، ثم عرج إلى السماء السادسة، فاستفتح جبريل عليه السلام، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بموسى ﷺ، فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإبراهيم ﷺ، مسندا ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى، وإذا ورقها كآذان الفيلة، وإذا ثمرها كالقلال، قال: فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها، فأوحى الله إليّ ما أوحى، ففرض عليّ خمسين صلاة، في كل يوم وليلة، فنزلت إلى موسى ﷺ، فقال: ما فرض ربك على أمتك؟ قلت: خمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك، فاسأله التخفيف، فإن أمتك لا يطيقون ذلك، فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم، قال: فرجعت إلى ربي فقلت: يا رب! خفف على أمتي، فحَطّ عني خمسا، فرجعت إلى موسى فقلت: حَطّ عني خمسا، قال: إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، قال: فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال: يا محمد! إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة، لكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا، فإن عملها كتبت سيئة واحدة، قال: فنزلت حتى انتهيت إلى موسى ﷺ فأخبرته، فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فقال رسول الله ﷺ: فقلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه».

54- باب: ذكر النبي ﷺ الأنبياء عليهم السلام

77- عن ابن عباس‌ص‌قال: سرنا مع رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة، فمررنا بواد، فقال: «أي واد هذا؟» فقالوا: وادي الأزرق، فقال: «كأني أنظر إلى موسى ﷺ (فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه داود) واضعا إصبعيه في أذنيه، له جؤار إلى الله تعالى بالتلبية، مارا بهذا

الوادي» قال: ثم سرنا حتى أتينا على ثنية، فقال: «أي ثنية هذه ؟» قالوا: هرشى أو لفت، فقال: «كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء، عليه جبة صوف، خطام ناقته ليف خلبة، مارا بهذا الوادي ملبيا».

78- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «حين أسري بي لقيت موسى عليه السلام (فنعته النبي ﷺ) فإذا رجل (حسبته قال): مضطرب، رجل الرأس، كأنه من رجال شنوءة، قال: ولقيت عيسى (فنعته النبي ﷺ) فإذا هو ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس (يعني حماما) قال: ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه، وأنا أشبه ولده به، قال: فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر، فقيل لي: خذ أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقال: هديت الفطرة، أو أصبت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك».

55- باب: في ذكر النبي ﷺ المسيح عليه السلام والدجال

79- عبد الله بن عمرص قال: ذكر رسول الله ﷺ يوما بين ظهراني الناس، المسيح الدجال، فقال: «إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور عين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية» قال: وقال رسول الله ﷺ : «أراني الليلة في المنام عند الكعبة، فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من أدم الرجال، تضرب لمته بين منكبيه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعا يديه على منكبي رجلين، وهو بينهما يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ فقالوا: المسيح ابن مريم، ورأيت وراءه رجلا جعدا قططا، أعور عين اليمنى، كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن، واضعا يديه على منكبي رجلين، يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا المسيح الدجال».

56- باب: صلى النبي ﷺ بالأنبياء عليهم السلام

80- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «لقد رأيتني في الحجر، وقريش تسألني عن مسراي، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كربة ما كربت مثله قط، قال: فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم يصلي، أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي، أشبه الناس به صاحبكم (يعني نفسه) فحانت الصلاة فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل: يا محمد! هذا مالك صاحب النار فسلم عليه، فالتفت إليه فبدأني بالسلام».

57- باب: انتهاء النبي ﷺ إلى سدرة المنتهى في الإسراء

81- عن عبد الله بن مسعودرقال: لما أسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض، فيقبض منها،

وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها، فيقبض منها، قال:{إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى} [النجم: 16]، قال: فراش من ذهب، قال: فأعطي رسول الله ﷺ ثلاثا: أعطي الصلوات الخمس، وأعطي خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا، المقحمات.

58- باب: في قوله تعالى: {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}

82- عن الشيباني قال: سألت زر بن حبيش عن قول الله ﷻ: {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} [النجم: 9] قال: أخبرني ابن مسعود؛ أن النبي ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح.

83- عن ابن عباس قال: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: 11- 13] قال: رآه بفؤاده مرتين.

59- باب: في رؤية الله جل جلاله

84- عن مسروق قال: كنت متكئا عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة! ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئا فجلست، فقلت: يا أم المؤمنين! أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله ﷻ: {وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ} [التكوير: 23] {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: 13] فقالت ص: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «إنما هو جبريل (عليه السلام)، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء، سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض» فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: {لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ} [الأنعام: 103] أو لم تسمع أن الله ﷻ يقول: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} [الشورى: 51] قالت: ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ} [المائدة: 67] قالت: ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: {قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ} [النمل: 65] وزاد داود: قال: ولو كان محمد ﷺ كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية: {وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ} [الأحزاب: 37].

85- عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات، فقال: «إن الله ﷻ لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور، (وفي رواية: النار) لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه».

86- عن أبي هريرةرأن أناسا قالوا لرسول الله ﷺ : يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ : «هل تضارون فى القمر ليلة البدر؟» قالوا: لا، يا رسول الله! قال: «هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب؟» قالوا: لا، يا رسول الله! قال: «فإنكم ترونه كذلك، يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله، تبارك وتعالى، فى صورة غير صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله تبارك وتعالى فى صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه، ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أنا وأمتي أول من يجيز، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم! سلم، سلم، وفى جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم السعدان؟» قالوا: نعم، يا رسول الله! قال: «فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم الموبق (يعني) بعمله، ومنهم المجازى حتى ينجى، حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا، ممن أراد الله تعالى أن يرحمه، ممن يقول: لا إله إلا الله، فيعرفونهم فى النار، يعرفونهم بأثر السجود، تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار وقد امتحشوا، فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون منه كما تنبت الحبة فى حميل السيل، ثم يفرغ الله تعالى من القضاء بين العباد، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار، وهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة، فيقول: أي رب! اصرف وجهي عن النار، فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها، فيدعو الله ما شاء الله أن يدعوه، ثم يقول الله تبارك وتعالى: هل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غيره! فيقول: لا أسألك غيره، ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء الله، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: أي رب! قدمني إلى باب الجنة، فيقول الله له: أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير الذي أعطيتك، ويلك يا ابن آدم! ما أغدرك! فيقول: أي رب! ويدعو الله حتى يقول له: فهل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره! فيقول: لا، وعزتك! فيعطي ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق، فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة، فرأى ما فيها من الخير والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: أي رب! أدخلني الجنة، فيقول الله تبارك وتعالى له: أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما

أعطيت، ويلك يا بن آدم! ما أغدرك! فيقول: أي رب! لا أكون أشقى خلقك، فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله تبارك وتعالى منه، فإذا ضحك الله تعالى منه، قال: ادخل الجنة، فإذا دخلها قال الله له: تمنه، فيسأل ربه ويتمنى، حتى إن الله ليذكره من كذا وكذا، حتى إذا انقطعت به الأماني، قال الله تعالى: ذلك لك ومثله معه» قال عطاء بن يزيد: وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا، حتى إذا حدث أبو هريرة: «أن الله قال لذلك الرجل: ومثله معه»، قال أبو سعيد: «وعشرة أمثاله معه» يا أبا هريرة، قال أبو هريرة: ما حفظت إلا قوله: «ذلك لك ومثله معه» أشهد أني حفظت من رسول الله ﷺ قوله: «ذلك لك وعشرة أمثاله»، قال أبو هريرة: «وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة».

60- باب: خروج الموحدين من النار

87- عن أبي سعيد الخدري رقال: قال رسول الله ﷺ : «أما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس منكم أصابتهم النار بذنوبهم (أو قال: بخطاياهم) فأماتهم الله تعالى إماتة، حتى إذا كانوا فحما، أذن بالشفاعة، فجيء بهم ضبائر ضبائر، فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل» فقال رجل من القوم: كأن رسول الله ﷺ قد كان بالبادية.

88- عن أنس، عن ابن مسعودص: أن رسول الله ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجل، يمشي مرة ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا ما جاوزها التفت إليها، فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة، فيقول: أي رب! أدنني من هذه الشجرة لأستظل بظلها وأشرب من مائها، فيقول الله ﷻ : يا بن آدم! لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها، فيقول: لا، يا رب! ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه تعالى يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: أي رب! أدنني من هذه لأشرب من مائها وأستظل بظلها، لا أسألك غيرها، فيقول: يا بن آدم! ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى يا رب، هذه لا أسألك غيرها، فيقول: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه تعالى يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين، فيقول: أي رب! أدنني من هذه الشجرة لأستظل بظلها وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها، فيقول: يا بن آدم! ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى، يا رب! هذه لا أسألك غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليها، فيدنيه منها، فإذا

أدناه منها، فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب! أدخلنيها، فيقول: يا بن آدم! ما يصريني منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يا رب! أتستهزئ مني وأنت رب العالمين»، فضحك ابن مسعود فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ، فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: **«من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قادر»**.

89- عن أبي الزبير: أنه سمع جابر بن عبد اللهصيسأل عن الورود؟ فقال: نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس، قال: فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد، الأول فالأول، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول: من تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربنا، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: حتى ننظر إليك، فيتجلى لهم يضحك، قال: فينطلق بهم ويتبعونه، ويعطي كل إنسان منهم، منافق أو مؤمن، نورا، ثم يتبعونه، وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك، تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون، فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر، سبعون ألفا لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة، ويشفعون حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل، ويذهب حراقه، ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها.

90- عن يزيد الفقير قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس، قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم، جالس إلى سارية، عن رسول الله ﷺ، قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين، قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله! ما هذا الذي تحدثون؟ والله يقول:**{إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ}** [آل عمران: 192] و**{كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا}** [السجدة: 20] فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد ﷺ (يعني الذي يبعثه الله فيه؟) قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج، قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه، قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك، قال غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم، قال: فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه، فيخرجون كأنهم القراطيس، فرجعنا قلنا: ويحكم! أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ؟ فرجعنا، فلا والله! ما خرج منا غير رجل واحد، أو كما قال أبو نعيم.

91- عن أنس بن مالكرأن رسول الله ﷺ قال: **«يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله**

تعالى، فيلتفت أحدهم فيقول: أي رب! إذ أخرجتني منها فلا تعدني فيها، فينجيه الله منها».

61- باب: الشفاعة

92- عن أبي هريرةرقال: أتي رسول الله ﷺ يوما بلحم، فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة فقال: «أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون بم ذاك؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين فى صعيد واحد، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون، وما لا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه؟ ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: ائتوا آدم، فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم! أنت أبو البشر، خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون: يا نوح! أنت أول الرسل إلى الأرض، وسماك الله عبدا شكورا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى إبراهيم عليه السلام، فيأتون إبراهيم فيقولون: أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم إبراهيم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله، وذكر كذباته، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى ﷺ، فيأتون موسى عليه السلام فيقولون: يا موسى أنت رسول الله، فضلك الله تعالى برسالاته وبتكليمه، على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلت نفسا لم أومر بقتلها، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى عيسى، فيأتون عيسى عليه السلام فيقولون: يا عيسى! أنت رسول الله، وكلمت الناس فى المهد، وكلمة منه ألقاها إلى مريم، وروح منه، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى ﷺ : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر له ذنبا، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد ﷺ، فيأتوني فيقولون: يا محمد! أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي، ثم يفتح الله عليّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي، ثم يقال: يا محمد! ارفع

رأسك، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: يا رب! أمتي، أمتي، فيقال: يا محمد! أدخل الجنة من أمتك، من لا حساب عليه، من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهو شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، والذي نفس محمد بيده! إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى».

62- باب: قول النبي ﷺ: أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً

93- عن أنس بن مالك رقال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول شفيع في الجنة، لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت، وإن من الأنبياء ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد».

63- باب: استفتاح النبي ﷺ باب الجنة

94- عن أنس بن مالك رقال: قال رسول الله ﷺ: «آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك».

64- باب: قول النبي ﷺ: لكل نبي دعوة مستجابة

95- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة، إن شاء الله، من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا».

65- باب: دعاء النبي ﷺ لأمته

96- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ص: أن النبي ﷺ تلا قول الله ﷻ في إبراهيم: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي} [إبراهيم: 36] الآية وقال عيسى عليه السلام: {إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: 118] فرفع يديه وقال: «اللهم أمتي اللهم أمتي» وبكى، فقال الله ﷻ: يا جبريل! اذهب إلى محمد، وربك أعلم، فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال، وهو أعلم، فقال الله ﷻ: يا جبريل! اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسؤك.

97- عن جابر رأن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! هل لك في حصن حصين ومنعة؟، قال: (حصن كان لدوس في الجاهلية) فأبى ذلك النبي ﷺ، للذي ذخر الله للأنصار، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، هاجر إليه الطفيل بن عمرو، وهاجر معه رجل من قومه، فاجتووا المدينة، فمرض، فجزع، فأخذ مشاقص له، فقطع بها براجمه، فشخبت يداه حتى مات، فرآه الطفيل بن عمرو في منامه، فرآه وهيئته حسنة، ورآه مغطيا يديه، فقال له: ما صنع بك ربك؟ فقال: غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ، فقال: ما لي أراك مغطيا يديك؟ قال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت، فقصها الطفيل على رسول الله

ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : «اللهم وليديه فاغفر».

66- باب: في قول الله ﷻ: {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ}

98- عن أبي هريرةرقال: لما أنزلت هذه الآية: {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} [الشعراء: 214] دعا رسول الله ﷺ قريشا، فاجتمعوا، فعم وخص، فقال: «يا بني كعب بن لؤي! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة! أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئا، غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها».

67- باب: ما نفع النبي ﷺ أبا طالب

99- عن العباس بن عبد المطلبرأنه قال: يا رسول الله! هل نفعت أبا طالب بشيء، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال ﷺ: «نعم، هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار».

100- عن ابن عباسص: أن رسول الله ﷺ قال: «أهون أهل النار عذابا أبو طالب، وهو منتعل بنعلين [مِنْ نارٍ] يغلي منهما دماغه».

68- باب: قول النبي ﷺ: يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب

101- عن حصين بن عبد الرحمنرقال: كنت عند سعيد بن جبير فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ قلت: أنا، ثم قلت: أما إني لم أكن في صلاة، ولكني لدغت، قال: فماذا صنعت؟ قلت: استرقيت، قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي، فقال: وما حدثكم الشعبي؟ قلت: حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي؛ أنه قال: لا رقية إلا من عين أو حُمَةٍ، فقال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «عرضت عليّ الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى ﷺ وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر فنظرت، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب» ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله شيئاً، وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: «ما الذي تخوضون فيه؟»

فأخبروه، فقال: «هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون» فقام عكاشة بن محصن، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «أنت منهم» ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة».

69- باب: قول النبي ﷺ: إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة

102- عن عبد الله بن مسعودرقال: كنا مع رسول الله ﷺ في قبة نحوا من أربعين رجلا، فقال رسول الله ﷺ: «أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟» قال: قلنا: نعم، فقال: «أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟» فقلنا: نعم، فقال: «والذي نفس محمد بيده! إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وذاك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر».

70- باب: في قوله ﷻ لآدم: أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين

103- عن أبي سعيدرقال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله ﷻ: يا آدم! فيقول: لبيك! وسعديك! والخير في يديك! قال يقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون، قال: فذاك حين يشيب الصغير {وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ} [الحج: 2] قال: فاشتد ذلك عليهم، قالوا: يا رسول الله! وأينا ذلك الرجل؟ فقال رسول الله ﷺ: «أبشروا، فإن من يأجوج ومأجوج ألفا، ومنكم رجل» قال: ثم قال: «والذي نفسي بيده! إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة» فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: «والذي نفسي بيده! إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة» فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: «والذي نفسي بيده! إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالرقمة في ذراع الحمار».

* * *

2 - كتاب الوضوء

1- باب: لا يقبل الله صلاة بغير طهور

104- عن مصعب بن سعد قال: دخل عبد الله بن عمرعلى ابن عامر يعوده وهو مريض، فقال: ألا تدعو الله لي، يا بن عمر؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقبل صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول» وكنت على البصرة.

2- باب: غسل اليد عند القيام من النوم قبل إدخالها في الإناء

105- عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم من نومه، فلا يغمس يده في